



2026; 22(2); 47 – 70



ISSN: 5361-1858

آراء . الإمام طاهر ابن غلبون. في الوقف. والابتداء من أول سورة البقرة إلى آخر سورة المائدة وتوجيهها
من خلال كتابه التذكرة في القراءات الثمان.

د. سليمان إسماعيل إبراهيم مدرس

استاذ مشارك بقسم القراءات -جامعة أم درمان الإسلامية - السودان

للاستشهاد بهذا المقال:-

د. سليمان إسماعيل إبراهيم مدرس ، آراء الإمام طاهر ابن غلبون في الوقف والابتداء من أول سورة البقرة إلى آخر سورة المائدة وتوجيهها
من خلال كتابه التذكرة في القراءات الثمان ، مجلة جامعة أم درمان الإسلامية

ISSN: 5361-1858

<https://doi.org/10.52981/oij.v22i2.3593>

مستخلص البحث:

يهدف هذا البحث إلى بيان آراء الإمام طاهر ابن غلبون في الوقف والابتداء من أول سورة البقرة إلى آخر سورة المائدة وتوجيهها من خلال كتابه التذكرة في القراءات الثمان. وهو من العلماء الذين اهتموا بعلم الوقف والابتداء. ومما تميز به هذا الكتاب أنه تضمن ذكر القراء الثمانية ورواتهم وطرقهم على وجه الإجمال، وبيّن مقصوده بالمصطلحات؛ كالحرميّين والنحويّين ونحو ذلك. ثم تطرّق لذكر القراء الثمانية، مع بيان الأسانيد التي وصلته بهم رواية وقراءة، ثم أسانيدهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، - ثم ذكر الخلاف بين القراءات في الحروف التي يكثر دورها في القرآن الكريم (الأصول)، حسب وروده في أول موضع في القرآن، والتي يقلّ دورها في القرآن الكريم (فرش الحروف) ويختم كتابه بذكر التكبير للبرّي من سورة (والضحى)، متحدّثاً عن بعض المباحث المتعلّقة بذلك. وبلغ عدد الآراء التي ذكرها الإمام ابن غلبون في (التذكرة) من أول سورة البقرة إلى آخر سورة المائدة بلغت (31) رأياً. ثم الخاتمة، يليها فهرس المصادر والمراجع.

Abstract

This research aims to clarify the views of Imam Taher Ibn Ghalboun in the endowment and the beginning in the two surahs of Al-Zahraween through his book Al-Tazkira in the Eight Readings.

He is one of the scholars who were interested in the science of endowment and beginning.

What distinguished this book was that it included the mention of the eight reciters, their narrators and their methods in general. Like the Haramain, the Grammarian, and so on.

Then he touched upon the mention of the eight reciters, with an explanation of the chains of transmission that reached him in narration and reading, then their chains of transmission to the Messenger of God, may God's prayers and peace be upon him – then he mentioned the disagreement between the readings in the letters whose role is frequent in the Holy Qur'an (Usul), according to its occurrence in the first place in the Qur'an. And whose role is less in the Holy Qur'an (the letters of the letter).

Then he concludes his book by mentioning the takbeer of Al-Bazzi from Surat (and Al-Duha), speaking about some of the related topics.

The research was divided into three sections: The first topic: the translation of Imam Taher Ibn Ghalboun, and the definition of the endowment and the beginning, and the second and third topic: mentioning the views of Imam Taher Ibn Ghalboun in the endowment and the beginning in the two surahs Al-Zahraween and their study, then the conclusion, followed by the index of sources and references.

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي سيدنا محمد خير خلق الله أجمعين، وأفصح من نطق بلسان عربي مبين، اللهم صل عليه وعلى آله وصحبه الذين عنوا بالقرءان الكريم، وكانوا به يعملون.
وبعد: ففي هذا البحث الموسوم بـ (آراء الإمام طاهر بن غلبون في الوقف والابتداء من أول سورة البقرة إلى آخر سورة المائدة وتوجيهها، من خلال كتابه التذكرة في القراءات الثمان)، يتوقف الباحث مع آراء الإمام طاهر بن غلبون في الوقف والابتداء مقتصرأ على سورة البقرة وآل عمران والنساء والمائدة .
أهمية البحث:

- تعلق موضوع الدراسة بالقرءان الكريم .
 - تيسير وتنظيم آراء الإمام ابن غلبون في الوقف والابتداء التي تعرض لها من أول سورة البقرة إلى آخر سورة المائدة، من خلال كتابه التذكرة؛ لتكون عوناً للباحثين.
 - التعرف على علم من أعلام المسلمين .
- مشكلة البحث: الإجابة عن الأسئلة التالية:

من يكون الإمام ابن غلبون ؟ ومتى ولد؟ وماهي نشأته؟ وفي أي بلد عاش؟ وما هي مميزات حياته العلمية؟
وما أهمية كتاب التذكرة في القراءات الثمان ؟ وما هو تعريف الوقف والابتداء ؟ وما آراه في الوقف والابتداء ؟ ثم ما هو عدد الآراء التي ذكرها في الوقف والابتداء من أول سورة البقرة إلى آخر سورة المائدة ؟

منهج الدراسة وخطوات العمل في البحث :

المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج التاريخي-التحليلي الوصفي وذلك من خلال ما يأتي:

- استقراء مواضع آراء الإمام ابن غلبون في الوقف والابتداء من أول سورة البقرة إلى آخر سورة المائدة وتوجيهها.
 - تصنيف هذه الآراء حسب مقتضيات البحث.
 - توثيق الآيات القرآنية بكتابة اسم السورة ورقم الآية في المتن.
 - تخريج الأحاديث النبوية، وترجمة لأغلب الأعلام الوارد ذكرهم في البحث.
- وقسم البحث إلى أربعة مباحث:

المبحث الأول: ترجمة الإمام طاهر ابن غلبون ، وتعريف الوقف والابتداء، و المبحث الثاني: آراء الإمام طاهر ابن غلبون في الوقف والابتداء في سورة البقرة وتوجيهها، والمبحث الثالث : آراء الإمام طاهر ابن غلبون في الوقف والابتداء في سورة آل عمران وتوجيهها، والمبحث الرابع: آراء الإمام طاهر ابن غلبون في الوقف والابتداء في سورتي النساء والمائدة وتوجيهها، ثم الخاتمة، يليها فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول: ترجمة الإمام طاهر ابن غلبون وتعريف الوقف والابتداء.

- اسمه: طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك، أبو الحسن الحلبي، نزيل مصر⁽¹⁾.
- نشأته: فقد نشأ الإمام أبي الحسن طاهر بن غلبون في حلب، طالباً للعلم محباً له، بدليل رحلاته الكثيرة، إلى أقطار عديدة سعياً لتحصيل العلم؛ فقد ارتحل إلى مصر وبغداد والبصرة، لسماع القراءة والقرآن على المشايخ هناك، ولسماع الحديث⁽²⁾.
- شيوخه: أخذ الإمام ابن غلبون القراءة وحروف القرآن عن عدد كبير من خيرة العلماء، منهم على سبيل المثال لا الحصر:

- 1- إبراهيم بن محمد بن مروان، أبو اسحاق المقرئ (ت: بعد 360هـ)⁽³⁾.
 - 2- عبد العزيز بن علي بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن الفرج أبو عدي المصري يعرف بابن الإمام (ت: 381هـ)⁽⁴⁾.
 - 3- عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك، أبو الطيب الحلبي المقرئ، المحقق، وكان له الأثر الأكبر في تكوينه العلمي، وعنه أخذ معظم القراءات (ت: 389هـ)⁽⁵⁾.
 - 4- علي بن محمد بن إبراهيم بن خشنام أبو الحسن البصري المقرئ (ت: 377هـ)⁽⁶⁾.
 - 5- علي بن محمد بن صالح بن داود أبو الحسن الهاشمي، المقرئ الضرير، شيخ القراء بالبصرة (ت: 368هـ)⁽⁷⁾.
 - 6- محمد بن يوسف بن نهار الحرثي، أبو الحسين البغدادي المقرئ، إمام جامع البصرة (توفي بعد سنة 370هـ)⁽⁸⁾.
 - 7- عتيق بن ما شاء الله بن محمد أبو بكر المصري الغسال، توفي في عشر السنين وثلاثمائة⁽⁹⁾.
 - 8- أبو أحمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الناصح الدمشقي الفقيه الشافعي الإمام، المسند، المفتي، ويعرف بابن المفسر (ت: 365هـ)⁽¹⁰⁾، وغيرهم كثير.
- تلاميذه: تصدر الإمام طاهر ابن غلبون لتعليم القرآن وأخذ شهرة عظيمة ورثها عن والده، وأقبل عليه الطلاب من كل مكان، منهم على سبيل المثال لا الحصر:

-
- (1) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، بتحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، 2003 م (8/ 800).
 - (2) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 1417 هـ - 1997 م، ص: 207.
 - (3) معرفة القراء الكبار، ص: 183.
 - (4) غاية النهاية في طبقات القراء، لأبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر (1/ 394).
 - (5) معرفة القراء الكبار، ص: 199.
 - (6) المصدر نفسه، ص: 188.
 - (7) غاية النهاية في طبقات القراء (1/ 568).
 - (8) معرفة القراء الكبار، ص: 195.
 - (9) غاية النهاية في طبقات القراء (1/ 500).
 - (10) سير أعلام النبلاء (16/ 282).

- 1-الإمام الكبير الحافظ أبو عمرو الداني عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر أبو عمرو الداني، شيخ مشايخ المقرئين، ولد سنة: (371هـ/ ت: 444هـ)⁽¹⁾.
- 2-إبراهيم بن ثابت بن أخطل أبو إسحاق الأفلشسي،المقرئ نزيل مصر(ت: 432هـ)⁽²⁾.
- 3-أحمد بن بابشاذ بن داود بن سليمان، أبو الفتح الجوهري الواعظ (ت: في حدود: 445هـ)⁽³⁾.
- 4-أحمد بن سعيد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن سليمان المعروف بابن نفيس أبو العباس، أمام ثقة كبير انتهى إليه علو الإسناد (ت: 453هـ)⁽⁴⁾.
- 5- الإمام الحافظ مكي بن أبي طالب ، أبو محمد القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي،إمام علامة محقق عارف أستاذ القراء والمجودين،ولد سنة: (355هـ/ ت: 437هـ)⁽⁵⁾، وغيرهم كثير.
- ثناء العلماء عليه: احتل «طاهر بن غلبون» مكانة سامية بين العلماء مما استوجب الثناء عليه ، يقول تلميذه «الإمام الداني»: لم ير في وقته مثله في فهمه وعلمه مع فضله ، وصدق لهجته ، كتبنا عنه كثيرا⁽⁶⁾، ذكره «الذهبي» (ت: ٧٤٨هـ) ضمن علماء الطبقة التاسعة من حفاظ القرآن، وقال عنه: كَانَ من كبار المقرئين هُوَ وأبوه أَبُو الطيب⁽⁷⁾.
- وذكره «ابن الجزري»(ت: ٨٣٣هـ) ضمن علماء القراءات، وقال:«طاهر بن غلبون» نزيل مصر أستاذ عارف، ثقة ضابط حجة محرر شيخ الداني، مؤلف كتاب التذكرة في القراءات الثمان⁽⁸⁾.
- وأقول: لقد استفاد «ابن الجزري» من كتاب «التذكرة» استفادة كبيرة وهو أحد مصادره في القراءات ، ولنستمع إلى ابن الجزري وهو يقول : قرأت بمضمونه القرآن كله على : أبي عبد الله محمد بن الصائغ ، وأبي محمد عبد الرحمن ابن أحمد الشافعي.....⁽⁹⁾.
- توفي: « طاهر بن غلبون » سنة (399هـ)⁽¹⁰⁾، رحمه الله رحمة واسعة إنه سميع مجيب.
- تعريف الوقف وأقسامه : لغة: الحبس والكف⁽¹¹⁾، يقال: وقف الشيء أي حبسه، ويقال: أوقفت الدابة أي:

- (1) غاية النهاية في طبقات القراء (1/ 503).
- (2) معرفة القراء الكبار،ص: 219.
- (3) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، الناشر: التوفيقية (30/ 104).
- (4) غاية النهاية في طبقات القراء (1/ 56).
- (5) سير أعلام النبلاء (17/ 591).
- (6) جامع البيان في القراءات السبع، لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، الناشر: جامعة الشارقة - الإمارات (1/ 28)، وهداية القاري إلى تجويد كلام الباري، لعبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد المرصفي المصري الشافعي ، الناشر : مكتبة طيبة، المدينة المنورة، الطبعة : الثانية (2/ 800).
- (7) تاريخ الإسلام ت بشار (8/ 800)
- (8) غاية النهاية في طبقات القراء (1/ 339)، و هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (2/ 800).
- (9) النشر في القراءات العشر،لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، بتحقيق : علي محمد الضباع ، الناشر : المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية] (1/ 73).
- (10) غاية النهاية في طبقات القراء (1/ 339).
- (11) معجم اللغة العربية المعاصرة، لأحمد مختار عبد الحميد عمر، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م (3/ 2485).

كففتها عن المشي⁽¹⁾.

واصطلاح هو: عبارة عن قطع الصوت عن آخر الكلمة، زمناً يتنفس فيه عادة، بنية استئناف القراءة، لا بنية الإعراض عنها⁽²⁾، ويكون على رؤوس الآي وأواسطها، ولا يكون في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسماً كالوقف على "أن" من (أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ * بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ) [القيامة].

أقسام الوقف: 1- اختباري 2- اضطراري 3- انتظاري. 4- اختياري.

- الوقف الاختباري: فهو أن يقف القارئ على كلمة ليست محلاً للوقف عادة، في مقام التعليم، لبيان حكمها من حيث القطع، والوصل، والحذف والإثبات، ونحو هذا، أو للإجابة على سؤال طلب إليه به بيان شيء من ذلك.

2- الوقف الاضطراري: فهو الذي يعرض للقارئ بسبب ضرورة ألجأته إلى الوقف، كضيق النفس أو العطاس، أو النيسان وما إلى ذلك، وحينئذ يجوز له الوقف على أي كلمة كانت وإن لم يتم المعنى، حتى تنتهي الضرورة التي ألجأته إلى ذلك.

3- الوقف الانتظاري: فهو الوقف على الكلمة القرآنية بقصد استيفاء ما في الآية من أوجه الخلاف حين القراءة بجمع الروايات، وسمي انتظاريًا؛ لما ينتظره الأستاذ من الطالب بشأن تكملته للأوجه التي وردت في الآية التي يقرأها⁽³⁾.

4- الوقف الاختياري: بالياء التَّحْتِيَّة: وهو أن يقف القارئ على الكلمة القرآنية باختياره دون أن يعرض له ما يلجئه للوقف، من عذر أو إجابة على سؤال، وسمي اختياريًا؛ لحصوله بمحض اختيار القارئ وإرادته⁽⁴⁾.

وحكمه: جواز الوقف عليه إلا إذا أوهم معنى غير المعنى المراد فيجب وصله، كما يجوز الابتداء بما بعد الكلمة الموقوف عليها إن صلح الابتداء بها وإلا فيعود إليها، ويصلها بما بعدها إن صلح ذلك وإلا فبما قبلها.⁽⁵⁾

والخلاصة أنه ليس هناك وقف واجب في القرآن، ولا وقف حرام إلا أن يعتمد القارئ الوقف على مكان يعطي معنىً قبيحاً، فهذا حرام، وإذا وقف مضطراً في أي مكان ابتداءً بما قبله.

(1) غاية المريد في علم التجويد، لعطية قابل نصر، الناشر: القاهرة، الطبعة: السابعة مزيعة ومنقحة، ص: 222.

(2) الميزان في أحكام تجويد القرآن، لفريل زكريا العبد، الناشر: دار الإيمان - القاهرة، ص: 216.

(3) مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، لإبراهيم بن سعيد بن حمد، الناشر: دار الحضارة للنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م، ص: 139.

(4) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، لأحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني، المحقق: عبد الرحيم الطرهوني، الناشر: دار الحديث / القاهرة، مصر، عام النشر: 2008م (1/ 23).

(5) المكتفى في الوقف والابتداء، لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، المحقق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، الناشر: دار عمار، الطبعة: الأولى 1422 هـ - 2001 م، ص: 8-13، بتصرف.

المبحث الثاني: آراء الإمام ابن غلبون في الوقف والابتداء من خلال سورة البقرة وتوجيهها:

1- الآية قال تعالى: { خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ } (البقرة: 7).

قال الإمام ابن غلبون: فمن رفعها ابتداء بقوله: (وعلى أبصارهم غشاوة) لأن الكلام قد تم دونه، ثم استأنف فرفع (غشاوة) بـ(على)⁽¹⁾، أو بالابتداء، وجعل الخبر في (على)، ومن نصبها كره له أن يبتدئ به؛ لأنه غير مستأنف، وذلك أنه نصب (غشاوة) بفعل دل عليه قوله: (ختم الله) لأن الختم جعل في المعنى، فكأنه قال: وجعل على أبصارهم غشاوة شاهدته قوله في الجاثية [23] {.... وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً}، فقد بان بهذا أن غشاوة متصلة بقوله: (ختم) من حيث دلالة على العامل فيها، فلا يقطع منه⁽²⁾.

قال السمين الحلبي: وقرأ: «غشاوة» نصباً، وفيه ثلاثة أوجه: الأول: على إضمار فعل لائق، أي: وجعل على أبصارهم غشاوة، وقد صرح بهذا العامل في قوله تعالى: { وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً } [الجاثية: 23].

والثاني: الانتصاب على إسقاط حرف الجر، ويكون «وعلى أبصارهم» معطوفاً على ما قبله، والتقدير: ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم بغشاوة، ثم حذف حرف الجر فانتصب ما بعده

والثالث: أن يكون «غشاوة» اسماً وضع موضع المصدر الملاقي لختم في المعنى؛ لأن الختم والتغشية يشتركان في معنى الستر، فكأنه قيل: «وختم تغشية» على سبيل التأكيد، فهو من باب «فعدت جلوساً» وتكون قلوبهم وسمعهم وأبصارهم مختوماً عليها مغشاة⁽³⁾.

وقال أبو علي الفارسي: مرجحاً «قراءة الرفع أولى لأن النصب: إما أن تحمله على ختم الظاهر فيعرض في ذلك أنك خلطت بين حرف العطف والمعطوف به، وهذا عندنا إنما يجوز في الشعر.

وإما أن تحمله على فعل يدل عليه» ختم «تقديره: وجعل على أبصارهم غشاوة، فيجيء الكلام من باب: «متقلداً سيفاً ورمحاً».

وقول الآخر: علفتها تبنا وماء بارداً ولا تكاد تجد هذا الاستعمال في حال سعة واختيار (4).

وقال الأشموني (5): { غِشَاوَةً }، حسن أي: الوقف سواء قرأ: بالرفع، أو بالنصب (6).

والوارد في «غشاوة» هو الرفع عن الأئمة العشرة، ولم يرد النصب إلا شاذاً.

2- الآية قال تعالى: {.... وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ} (البقرة: 74).

قال الإمام ابن غلبون: فمن قرأ بالتاء لم يبتدئ به؛ لأنه خطاب متصل بالخطاب الذي تقدمه وهو قوله (ثم قست

(1) رفع الاسم الواقع بعد الجار والمجرور به، مذهب الكوفيين، وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش - أحد قوليه - وأبو العباس المبرد من البصريين، وذهب البصريون إلى رفعه بالابتداء. انظر مغني اللبيب، ص: 578، والإنصاف (1/ 51).

(2) التذكرة في القراءات الثمان للإمام أبي الحسن (248/2).

(3) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (1/ 111-112).

(4) ينظر: الحجة للقراء السبعة، المؤلف: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبو علي (المتوفى: 377هـ)، المحقق: بدر الدين فهوجي - بشير جويجاني، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت، الطبعة: الثانية، 1413 هـ - 1993 م (1/ 301)، و الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (1/ 112). يتصرف يسير.

(5) هو: أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني المصري الشافعي المقلد، صاحب منار الهدى وهو من أشهر كتب المتأخرين (وهو كتاب عظيم، يشهد له بسعة العلم، لا يستغني عنه طالب لعلم الوقف والابتداء وهو من الكتب التي تغني عن غيرها ولا يغني عنها غيرها). انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (2/ 632).

(6) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، لأحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني، المحقق: عبد الرحيم الطرهوني، الناشر: دار الحديث - القاهرة، مصر، (1/ 60).

قلوبكم) فهو متعلق به، ومن قرأ بالياء جاز له أن يبتدئ به؛ لأنه استئناف إخبار⁽¹⁾.
ووافقه الإمام الداني بقوله: من قرأ بالياء فالوقف على {من خشية الله} تام؛ لأن ما بعده استئناف إخبار من الله □ بذلك فهو منقطع مما قبله⁽²⁾.

ووجه ذلك أن تجمع بين الغيبة والخطاب، فتغلب الخطاب على الغيبة، لأن الغيبة يغلب عليها الخطاب فيصير كتغليب المذكر على المؤنث، ألا ترى أنهم قد بدعوا بالخطاب على الغيبة في باب الضمير، وهو موضع يرد فيه كثير من الأشياء إلى أصولها؟
نحو: لك، ونحو قوله: فلا بك ما أسأل ولا أغاما فلما قدموا المخاطب على الغائب فقالوا: أعطاكه ولم يقولوا: أعطاهوك. علمت أنه أقدم في الرتبة.

كما أن المذكر مع المؤنث كذلك، فإذا كان الأمر على هذا، أمكن في الخطاب في هذا النحو أن يعنى به الغيب والمخاطبون، فيغلب الخطاب على الغيبة ويكون المعنى: ما الله بغافل عما تعملون.
أي فيجازي المحسن على إحسانه والمسيء على إساءته.

ويجوز في الخطاب بعد الغيبة وجه آخر، وهو أن يراد به: قل لهم أيها النبي: ما الله بغافل عما تعملون، فعلى هذا النحو تحمل هذه الفصول(3).

3- الآية: قال تعالى: {إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ} (البقرة: 119).
قال الإمام ابن غلبون: فمن جزم (تسل) جاز له أن يبتدئ به؛ لأنه استئناف نهى ولذلك كان بالواو دون الفاء⁽⁴⁾

وقال السمين الحلبي: وهذا مستأنف فقط، ولا يجوز أن تكون حالاً لأن الطلب لا يقع حالاً، والجحيم: شدة توقد النار، ومنه قيل لعين الأسد: «جحمة» لشدة توقدها، يقال: جحمت النار تجحماً، ويقال لشدة الحر: «جاحم»⁽⁵⁾.

ومن رفعه فله تقديران:
أحدهما: أن يكون حالاً، فيكون بمنزلة ما عطف عليه من قوله: (بشيراً ونذيراً) [الآية: 119] أي: غير مسئول، فعلى هذا لا يبتدئ به؛ لأنه متعلق بما قبله.

والآخر: أن يكون منقطعاً مما قبله، فعلى هذا يجوز الابتداء به؛ لأنه استئناف إخبار من الله -تعالى- عن نفي أن يسأل محمد عن أصحاب الجحيم، المعنى: وليس تؤاخذ بهم⁽⁶⁾.

ومن رفع {ولا تسأل} ففيه وجهان:
أحدهما أن يرفع على معنى: ولست تسأل أي لست تؤاخذ بهم فهو على هذا منقطع مما قبله، فالوقف أيضاً على قوله: (ونذيراً) كاف. والثاني أن يرفع على معنى: غير مسؤول. فهو بمنزلة ما عطف عليه من قوله: {بشيراً

(1) التذكرة في القراءات الثمان (2/ 254).

(2) القطع والانتناف، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، المحقق: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، الناشر: دار عالم الكتب - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1413 هـ - 1992 م، ص: 102، والمكتفى في الوقف والابتداء، لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، بتحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، الناشر: دار عمار، الطبعة: الأولى 1422 هـ - 2001 م، ص: 23.

(3) الحجة للقراء السبعة (2/ 113-114).

(4) التذكرة في القراءات الثمان (2/ 259-258).

(5) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (2/ 92-93).

(6) التذكرة في القراءات الثمان (2/ 259-258).

ونذيراً { لأنه حال منه، فهو على هذا متعلق بما قبله فلا يقطع منه. { أصحاب الجحيم } تام⁽¹⁾.
وقد قيل: هذا على التعظيم كما يقال: لا تسأل عن فلان، ومن قرأ ولا تسأل عن أصحاب الجحيم كان الوقف على ما قبله أسهل إلا أن تقديره في موضع الحال وعن أصحاب الجحيم تمام وكذا (ولا نصير)⁽²⁾.
4- الآية: قال تعالى: { وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ } (البقرة: 125).
قال الإمام ابن غلبون: فمن فتح الخاء لم يبدئ بقوله: (واتخذوا) لأنه معطوف على ما قبله من الخبر عنهم، فهو متعلق به في الإخبار، الثاني: أنه معطوف على مجموع قوله: «وَإِذْ جَعَلْنَا» فيحتاج إلى تقدير «إذ» أي: وإذ اتخذوا، ويكون الكلام جملتين.
الثالث: أن يكون معطوفاً على محذوف تقديره: فتأبوا واتخذوا⁽³⁾.
ومن كسر الخاء جاز له أن يبتدئ به لأنه استئناف أمر من الله بالاتخاذ⁽⁴⁾.
وأما قراءة الأمر ففيها أربعة أوجه:
أحدها: أنها عطفت على «اذكروا» إذا قيل بأن الخطاب هنا لبني إسرائيل، أي: اذكروا نعمتي واتخذوا.
والثاني: أنها عطفت على الأمر الذي تضمنه قوله: «مَثَابَةً» كأنه قال: ثوبوا واتخذوا.
الثالث: أنه معمول لقول محذوف أي: وَقُلْنَا اتَّخِذُوا إِنْ قِيلَ بَأَنَّ الْخَطَابَ لِإِبْرَاهِيمَ وَذُرِّيَّتِهِ أَوْ لِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأُمَّتِهِ، والرابع: أن يكون مستأنفاً.....⁽⁵⁾.
5- الآية: قال تعالى: { أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ قُلْ أَلَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ } (البقرة: 140).
قال الإمام ابن غلبون: فمن قرأ بالتاء كره له أن يبتدئ به؛ لأنه متعلق بما قبله من الخطاب، وهو قوله (قل) أتحتاجوننا) وما اتصل به من ذلك، ومن قرأ بالياء فإنه يجوز له أن يبدئ به؛ لأنه استئناف إخبار عنهم⁽⁶⁾.
فمن قرأ { أم يقولون } بالياء فجعل { أم } بمعنى ألف استفهام توبيخ، ومن قرأ بالتاء جعل { أم } جواب قوله: { أتحتاجوننا } فلم يقف⁽⁷⁾.

قال السمين الحلبي:..... فأما قراءة الخطاب فتحتل «أم» فيها وجهين :
أحدهما: أن تكون المتصلة، والتعادل بين هذه الجملة وبين قوله: أتحتاجوننا، فالاستفهام عن وقوع أحد هذين الأمرين: المُحَاجَّة في الله أو ادِّعاء على إبراهيم ومن ذكر معه اليهودية والنصرانية، وهو استفهام إنكار وتوبيخ كما تقدّم فإن كلا الأمرين باطل.
والثاني: أن تكون المنقطعة فتتقدّر بـ«بل» والهمزة، على ما تقرّر في المنقطعة على أصحّ المذاهب، والتقدير: بل أتقولون: والاستفهام للإنكار والتوبيخ أيضاً فيكون قد انتقل عن قوله: أتحتاجوننا وأخذ في الاستفهام عن قضية أخرى، والمعنى على إنكار نسبة اليهودية والنصرانية إلى إبراهيم ومن ذكر معه.
وأما قراءة الغيبة فالظاهر أن «أم» فيها منقطعة على المعنى المتقدم⁽⁸⁾.

(1) المكتفى في الوقف والابتداء لأبي عمرو الداني، ص: 171-173.

(2) القطع والانتفاف، ص: 113.

(3) التذكرة في القراءات الثمان (2/260)، و الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (2/105-106).

(4) التذكرة في القراءات الثمان (2/260).

(5) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (2/105-106)، و القطع والانتفاف، ص: 113، و إيضاح الوقف والابتداء: 531-532]. بتصرف.

(6) التذكرة في القراءات الثمان (2/262).

(7) منار الهدى: 50-51].

(8) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (2/146).

6- الآية: قال تعالى: { وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ } (البقرة: 165) .

قال الإمام ابن غلبون: فمن فتحهما⁽¹⁾ كره له أن يبتدىئ بهما؛ وذلك أن الأولى منهما متعلقة بـ(يرى) من قوله: (ولو ترى الذين) لأنها مفعوله، هذا على قراءة من قرأ (ولو يرى) بالياء. ومن قرأه بالتاء فإنه يعلّق: (أن القوة) بالفعل المضمر الذي هو جواب (لو) وتقديره لرأيت أن القوة ، فهي مفعولة، و(أن) الثانية عطف على (أن) الأولى، فذلك لا يجوز أن يبتدىئ بواحدة منهما؛ لأن الكلام ما تمّ ولا كفى دونهما.

ومن كسرهما فإنه يبتدىئ بالأولى ويعطف الثانية عليها؛ وذلك أنها مستأنفة؛ لأن الكلام قد تمّ دونها على قراءته؛ لأن التقدير : ولو ترى الذين ظلموا إذ يرون العذاب ، لرأيت منظرا فظيحا هائلا، فذلك استأنف (إن) فكسرها⁽²⁾.

ومن كسر (إن) في الحرفين جميعا، فعلى قراءته يحسن الوقف على (العذاب) ويكفي، لأن (أن) مستأنفة. وجواب (لو) في الآية محذوف لعلم المخاطبين، وتقديره على قراءة من قرأ (ولو ترى الذين ظلموا) بالتاء لرأيت أمرا فظيحا، وعلى قراءة من قرأ بالياء: لتبينوا ضرر اتخاذهم الآلهة⁽³⁾.

7- الآية: قال تعالى: { الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَرَوُا فَإِنَّ خَيْرَ الرَّادِ النَّقْوَى وَاتَّقُونَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ } (البقرة: 197) . قال الإمام ابن غلبون: فعلى قراءة الرفع والتتوين: لا يجوز الابتداء بقوله: (ولا جدال)؛ لأنه متعلق بما قبله من الاسمين المرفوعين بالعطف عليهما، ومن نصب قوله: (فلا رفث ولا فسوق) لم يجز أن يبتدىئ بقوله: (ولا جدال)؛ لأنه متعلق بما قبله من الاسمين المفتوحين بالعطف عليهما. ومن رفع قوله: (فلا رفث ولا فسوق) فله تقديران:

أحدهما: أن يرفع هذين الاسمين بالابتداء دون (لا) ، فعلى هذا الوجه لا يبتدىئ بقوله: (ولا جدال) لأن (لا) مع (جدال) في موضع رفع ، فهو متعلق بالاسمين المرفوعين قبله بالعطف عليهما، وقوله: (في الحج) خبرٌ عن الأسماء الثلاثة.

والآخر: أن يرفع الاسمين الأولين بـ(لا) على أنها بمعنى (ليس) فعلى هذا يجوز أن يبتدىئ بقوله: (ولا جدال) وذلك أنه يضمّر لـ(ليس) خبراً، فيكون التقدير: فليس رفث ولا فسوق في الحج ، فيتم الكلام، ثم يستأنف فيقول: ولا جدال في الحج، فيجعل (ولا جدال) في موضع رفع بالابتداء ، وخبره قوله: (في الحج) فلذلك جاز الابتداء به⁽⁴⁾.

فمن نصبهن كلهن وقف على (الحج) ولم يقف على (لا) ولا على ما بعدها. ومن رفعهن كلهن، قال ابن سعدان: يصلح الوقف على (لا) إذا رفعت ما بعدها وإنما يجوز هذا لمضطر. والوقف على (في الحج)، ومن نصب (ولا جدال في الحج) ورفع ما قبله وقف على (فلا رفث ولا فسوق) وابتدأ (ولا جدال في الحج) على معنى «ولا شك في الحج أنه واجب في ذي الحجة»⁽⁵⁾.

(1) المقصود بفتحهما همزتي - أن القوة - وأن الله شديد العذاب.

(2) التذكرة في القراءات الثمان (2/ 263-264).

(3) التذكرة في القراءات الثمان (2/ 263-264)، و [إيضاح الوقف والابتداء: 1/ 538-542]

(4) التذكرة في القراءات الثمان (2/ 267-268).

(5) إيضاح الوقف والابتداء: 1/ 545-546.

8- الآية: قال تعالى: { فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَتَكَّحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ } (البقرة: 230) .

قال الإمام ابن غلبون: فمن قرأ (يُبَيِّنُهَا) بالياء لم يبتدئ به؛ لأنه راجع إلى اسم الله المتقدم عليه، فهو متعلق به، في هذه الجملة وجهان:

أحدهما: أنها في محل رفع خبراً بعد خبر، عند مَنْ يرى ذلك.

والثاني: أنها في محل نصبٍ على الحال، وصاحبها حدودُ الله، والعاملُ فيها اسمُ الإشارة (1).
ومن قرأ بالنون جاز أن يبتدئ به؛ لأنه استئناف إخبار من الله -تعالى- بالبيان لحدوده بلفظ الجماعة؛ للتفخيم (2).

وروى المفضل عن عاصم (نبيينها) بالنون، والوقف عليه على هذه القراءة أكفى منه على قراءة من قرأ بالياء؛ لأن ذلك راجع إلى اسم الله عز وجل المتصل به (3).

9- الآية: قال تعالى: { إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفَوْهَا وَتُؤْثَوْهَا الْفُقَرَاءُ فَهَوَّ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ } (البقرة: 271) .

قال الإمام ابن غلبون: فمن جزم لم يبتدئ بقوله: (ونكفر) لأنه معطوف على موضع الفاء من قوله: (فهو خير لكم) فهو متعلق به، ومن رفع فله تقديران:

أحدهما: أن يجعل الواو في قوله: (ونكفر) واو عطف للاشتراك، فعلى هذا لا يبتدئ به؛ لأنه متعلق بما قبله من المبتدأ والخبر في قوله: (فهو خير لكم) عطفاً عليه بتقدير: ونحن نكفر .

والآخر: ألا يجعل الواو عطفاً للاشتراك، بل يجعلها لعطف جملة على جملة، فعلى هذا يجوز له أن يبتدئ به؛ لأنه مستأنف ومنقطع مما قبله (4).

قال أبو علي: من قرأ ونكفر عنكم من سيئاتكم فرفع، كان رفعه من وجهين:

أحدهما: أن يجعله خبر مبتدأ محذوف تقديره: ونحن نكفر عنكم سيئاتكم «4».

والآخر: أن يستأنف الكلام ويقطعه مما قبله، فلا يجعل الحرف العاطف للاشتراك ولكن لعطف جملة على جملة.

وأما من جزم فقال: ونكفر عنكم فإنه حمل الكلام على موضع قوله: (فهو خيرٌ لكم لأن قوله: فهو خيرٌ لكم) في موضع جزم، ألا ترى أنه لو قال: وإن تخفوها يكن أعظم لأجركم، لجزم.

فقد علمت أن قوله: فهو خيرٌ لكم في موضع جزم فحمل قوله: "ويكفر" على الموضع (5).

10- الآية: قال تعالى: { لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَعْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } (البقرة: 284) .

قال الإمام ابن غلبون: فمن جزم لم يحمل الكلام على قوله: (يحاسبكم) ولم يقطعه منه فهو متصل به، ومن رفع فإنه يجوز أن يبتدئ به؛ لأنه قد قطعه مما قبله، جعله جملةً معطوفة على جملة، فهو استئناف إخبار من الله -تعالى- بذلك (6).

(1) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (2/ 456).

(2) التذكرة في القراءات الثمان (2/ 269)

(3) المكتفى في الوقف والابتداء لأبي عمرو الداني، ص: 32.

(4) التذكرة في القراءات الثمان (2/ 269)، والمكتفى في الوقف والابتداء لأبي عمرو الداني، ص: 35.

(5) الحجة للقراء السبعة (2/ 400-401).

(6) التذكرة في القراءات الثمان (2/ 280)

ومن قرأ { فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء } بالرفع جميعاً حسن له أن يقف على قوله { به الله } لأنهما مستأنفان، ومن جزمهما لم يقف على ذلك لأنهما معطوفان على جواب الشرط في قوله ((يحاسبكم به)) فلا يقطعان منه، { ويعذب من يشاء } كاف على القراءتين⁽¹⁾، { على كل شيء قدير } تام⁽²⁾.

قال أبو علي الفارسي: وجه قول من جزم أنه أتبعه ما قبله، ولم يقطعه منه وهذا أشبه بما عليه كلامهم، ألا ترى أنهم يطلبون المشاكلة، ويلزمونها؟

فمن ذلك أن ما كان معطوفاً على جملة، من فعل وفاعل، واشتغل عن الاسم الذي من الجملة التي يعطف عليها الفعل، يختار فيه النصب ولو لم يكن قبله الفعل والفاعل لاختاروا الرفع، وعلى هذا ما جاء من هذا النحو في التنزيل نحو قوله تعالى: (وَكَلَّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ) [الفرقان/ 39]، وقوله تعالى: (فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ) [الأعراف/ 30] وقوله: (يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) [الإنسان/ 31] فكذلك ينبغي أن يكون الجزم أحسن ليكون مشاكلاً لما قبله في اللفظ ولم يخل من المعنى بشيء....

ومن لم يجزم قطعه من الأول، وقطعه منه على أحد وجهين: إما أن يجعل الفعل خبراً لمبتدأ محذوف فيرتفع الفعل لوقوعه موقع خبر المبتدأ، وإما أن يعطف جملة من فعل وفاعل على ما تقدمها⁽³⁾.

11- الآية: قال تعالى: { أَمَّا الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَأَتْهُ وَكُنْهِ وَرُسُلُهُ لَا تَفَرَّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ } (البقرة: 285).

قال الإمام ابن غلبون: فمن قرأ بالياء لم يبتدئ به؛ لأنه راجع إلى قوله: (كل آمن بالله) فهو متعلق به. ومن قرأ بالنون جاز له يبتدئ به؛ لأنه استئناف إخبار عنهم بذلك، تقديره: يقولون: لا نفرق بين أحد من رسله⁽⁴⁾، وقوله: { لَا تَفَرَّقُ } هذه الجملة منصوبة بقول محذوف تقديره: يقولون لا نفرق، ويجوز أن يكون التقدير: يقول، يعني يجوز أن يراعى لفظ «كل» تارةً ومعناها أخرى في ذلك القول المقدر، فمن قدر «يقولون» راعى معناها، ومن قدر «يقول» راعى لفظها، وهذا القول المضمر في محل نصب على الحال ويجوز أن يكون في محل رفع لأنه خبر بعد خبر.

و«لا نفرق» بنون الجمع: إما في محل نصب على الحال، وإما في محل رفع خبراً ثانياً كما تقدم في ذلك القول المضمر.

معنى الآية: لا نفرق بين أحد من رسله وبين غيره في النبوة، وهذا وإن كان في نفسه صحيحاً إلا أن القائلين بكون أحد بمعنى جميع، وإنما يريدون في العموم المصحح لإضافة بين «إليه»، ولذلك يُنظرونه بقوله تعالى: { فَمَا مِنْكُمْ مَنْ أَحَدٌ }..... والتقدير: «لا نفرق بين أحد من رسله وبين أحد، وعلى هذا فأحد هنا ليس الملازم للجد ولا همزته أصلية بل هو «أحد» الذي بمعنى واحد وهمزته بدل من الواو، وحذف المعطوف كثير جداً نحو: { سَرَابِيلٌ تَقِيكُمُ الْحَرَّ } [النحل: 81] أي: والبرد⁽⁵⁾.

المبحث الثالث: آراء الإمام ابن غلبون في الوقف والابتداء من خلال سورة آل عمران وتوجيهها:

1- الآية: قال تعالى: { إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ } (آل عمران: 19).

قال الإمام ابن غلبون: فمن كسرهما "يعني: همزة إن" ابتدئ بها؛ لأنها مستأنفة، فهي غير متعلقة بما قبلها،

(1) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد (ص: 150).

(2) المكتفى في الوقف والابتداء لأبي عمرو الداني (ص: 36).

(3) الحجة للقراء السبعة (2/ 464-465).

(4) التذكرة في القراءات الثمان (2/ 280)، و المكتفى في الوقف والابتداء لأبي عمرو الداني، ص: 36.

(5) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (2/ 694).

ومن فتحها لم يبتدئ بها؛ لأنها بدل مما قبلها من قوله: {.... شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ} [آل عمران: 18]، فهي متعلقة به⁽¹⁾.

فمن كسر همزة (إن) فعلى الاستئناف، وهي مؤكدة للجملة الأولى: قال الزمخشري⁽²⁾: فإن قلت: ما فائدة هذا التوكيد؟ قلت: فائدته أن قوله: (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) توحيد، وقوله: (قَائِمًا بِالْقِسْطِ) تعديل، فإذا أرففه قوله: (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) فقد أذن أن الإسلام هو العدل والتوحيد، وهو الدين عند الله، وما عداه فليس عنده في شيء من الدين⁽³⁾، ومن فتح همزة (أن) ففيها أوجه:

أحدها: أنها بدل من «أنه لا إله إلا هو» وفي «أنه لا إله إلا هو» وجهان، أحدهما: أنه من بدل الشيء من الشيء، وذلك أن الدين الذي هو الإسلام يتضمن العدل والتوحيد وهو هو في المعنى، والثاني: أنه بدل اشتمال لأن الإسلام يشتمل على التوحيد والعدل.

والثاني من الأوجه السابقة أن يكون «أن الدين» بدلاً من قوله «قائماً بالقسط» وإنما صحَّ البديل في المعنى؛ لأنَّ الدين الذي هو الإسلام قِسْطٌ وَعَدْلٌ، فيكون أيضاً من بدل الشيء من الشيء، وهما لعين واحدة، ويجوز أن يكون بدل اشتمال لأنَّ الدين مشتمل على القسط وهو العدل⁽⁴⁾.

2- الآية: قال تعالى: { فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَئِيسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمِيتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذَرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ } (آل عمران: 36) .

قال الإمام ابن غلبون: فمن ضم التاء في قوله: (وضعت) لم يبتدئ بقوله: {.... وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ...} [آل عمران: 36]؛ لأنه متصل بما تقدمه من كلام امرأة عمران الذي أخبرته به عن نفسها، فلا يقطع منه، ومن أسكن التاء جاز له أن يبتدئ به؛ لأنه استئناف إخبار من الله -تعالى- بذلك فهو مُنْقَطِع من كلام امرأة عمران⁽⁵⁾.

قال أبو علي الفارسي: من قرأ: والله أعلم بما وضعت [آل عمران/ 36] جعله من كلام أمّ مريم. وإسكان التاء أجود في قوله: (والله أعلم بما وضعت) لأنها قد قالت: (رب إني وضعتها أنثى) [آل عمران/ 36] فليست تحتاج بعد هذا أن تقول: والله أعلم بما وضعت.

ووجهه: أنه كقول القائل في الشيء: ربّ قد كان كذا وكذا، وأنت أعلم، ليس يريد إعلام الله سبحانه ذلك، ولكنّه كالتسبيح والخضوع والاستسلام له ، وليس يريد بذلك إخبار⁽⁶⁾.

ومن قرأ: (والله أعلم بما وضعت) جعل ذلك من قول الله تعالى، والمعنى: أن الله - سبحانه - قد علم ما قالته، قالته هي أو لم تقله.

ومما يقوّي قول من أسكن التاء، قوله: والله أعلم بما وضعت ولو كان من قول أمّ مريم لكان: وأنت أعلم بما وضعت، لأنها تخاطب الله سبحانه.

وقال بعض المتأولين: كانوا لا يحررون الإناث والله أعلم بما وضعت على جهة التّدم، وأنها فعلت ما

(1) التذكرة في القراءات الثمان (284/2).

(2) هو: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ، كان إماماً في التفسير والنحو واللغة والأدب، واسع العلم، كبير الفضل متقناً في علوم شتى، ولد بزمخش من ضواحي خوارزم، وتوفي بقصبة خوارزم ليلة عرفة، وكان معتزلي المذهب، توفي سنة: (538هـ). سير أعلام النبلاء (20/ 151).

(3) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1407 هـ (1/ 345).

(4) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي ، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق (3/ 83).

(5) التذكرة في القراءات الثمان (285-286/2).

(6) الحجة للقراء السبعة (3/ 32).

لا يجوز، فلذلك قالت: (وليس الذكر كالأنثى) [آل عمران/ 36] لأنّ الذكر يتصرف في الخدمة والأنثى خلافه، وكانت الأحبار يكفلون المحررين، فاقترعوا على مريم بأقلامهم، فغلب عليها زكريا⁽¹⁾.

3- الآية: قال تعالى: { فَنادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ } (البقرة: 39).

قال الإمام ابن غلبون: ولا ينبغي أن يبتدئ بها في كلتا القراءتين يعني: (أن الله) -الفتح والكسر- وذلك أن من فتحها جعلها المفعول الثاني لقوله: {فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ....} التقدير: فنادته الملائكة بأن الله، ثم حذف الباء، فهي متعلقة بـ(فنادته) فلا يقطع منه، ومن كسر ما جعل النداء بمنزلة القول؛ إذ كان قولاً في الحقيقة، فكأنه قال: فقالت له الملائكة: إن الله، فهي متعلقة بالقول؛ لأنها محكية بعده، فلا يقطع منه، وكذا ما أشبه هذا مما قد كُسر فيه (إن) بعد القول: لا ينبغي أن يبتدئ بها حيث وقعت⁽²⁾.

4- الآية: قال تعالى: { وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ } (البقرة: 48).

قال الإمام ابن غلبون: فمن قرأ (يعلمه) بالياء لم يبتدئ به؛ لأنه راجع إلى ما تقدمه من الإخبار عن الله تعالى، وهو قوله: { إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ } [آل عمران/ 45] فلا يقطع منه، ومن قرأ بالنون جاز له أن يبتدئ به؛ لأنه استئناف إخبار من الله عن نفسه بلفظ الجماعة؛ للتعظيم⁽³⁾، وعلى كلتا القراءتين ففي محل هذه الجملة أوجه:

أحدها: أنها معطوفة على «يُبَشِّرُكَ» أي: إن الله يبشرك بكلمة ويعلم ذلك المولود المعبر عنه بالكلمة. الثاني: أنها معطوفة على «يَخْلُقُ» أي: كذلك الله يخلق ما يشاء ويعلمه، وإلى هذين الوجهين ذهب جماعة منهم الزمخشري وأبو علي الفارسي⁽⁴⁾.

5- الآية: قال تعالى: { وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ } (آل عمران: 49).

قال الإمام ابن غلبون: فمن كسر ما جاز له أن يبتدئ بها، إذا جعلها مستأنفة؛ لأنها غير متعلقة بما قبلها، وإن جعلها تفسيراً لقوله: (بآية) كره له أن يبتدئ بها؛ لتعلقها بالآية كتعلق الصفة بالموصوف؛ للبيان، ومن فتحها لم يبتدئ بها؛ لأنها بدل من قوله: (بآية) فهي متعلقة بها⁽⁵⁾.

فالكسر من ثلاثة أوجه، الأول: على إضمار القول أي: فقلت: إني أخلق.

الثاني: أنه على الاستئناف.

الثالث: على التفسير، فسّر بهذه الجملة قوله: «بآية» كأنّ قائلاً قال: وما الآية؟ فقال هذا الكلام، ونظيره ما سيأتي: «إنّ مثل عيسى عند الله كمثل آدم» ثم قال: { خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ } [آل عمران: 59] فخلقه مفسرةً للمثل، ونظيره أيضاً قوله تعالى: { وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ } ثم فسّر الوعد بقوله: { لَهُمْ مَغْفِرَةٌ } [المائدة: 9]، وهذا الوجه هو الوجه الصائر إلى الاستئناف، فإنّ المستأنف يؤتى به تفسيراً لما قبله، إلا أنّ الفرق بينه وبين ما قبله أنّ الوجه الذي قبله لا تجعل له تعلّقاً بما تقدّم البتّة، بل جيء به لمجرد الإخبار بما تضمّنه، والوجه الثالث تقول: إنه متعلّق بما تقدّمه، مُفسّر له⁽⁶⁾.

(1) الحجة للقراء السبعة (32/3)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء (1/136).

(2) التذكرة في القراءات الثمان (286/2).

(3) التذكرة في القراءات الثمان (288/2)، والمكتفى في الوقف والابتداء لأبي عمرو الداني، ص: 40.

(4) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (3/182).

(5) التذكرة في القراءات الثمان (288/2).

(6) الحجة للقراء السبعة (3/43)، وتفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (1/438)، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون (3/191) بتصرف.

وأما على قراءة الفتح ففيها أربعة أوجه أحدها: أنها بدلٌ من «أني قد جنّتكم» فيجيء فيها ما تقدّم في تلك لأنّ حكمها حكمها.

الثاني: أنها بدلٌ من «آية» فتكون محلّها، أي: وجنّتكم بأني أخلق لكم، وهذا نفسه آية من الآيات، وهذا البديل يحتمل أن يكون كلاً من كل إن أريد بالآية شيء خاص، وأن يكون بدل بعض من كل إن أريد بالآية الجنس.

الثالث: أنها خبرٌ مبتدئ مضمّر تقديره: هي أني أخلق أي: الآية التي جنّت بها أني أخلق، وهذه الجملة في الحقيقة جوابٌ لسؤالٍ مقدّر كأن قائلًا قال: وما الآية؟ فقال: ذلك.

الرابع: أن تكون منصوبة بإضمار فعلٍ، وهو أيضاً جوابٌ لذلك السؤال كأنه قال: أعني أني أخلق، وهذان الوجهان يلاقيان في المعنى قراءة نافع على بعض الوجوه فإنهما استئناف.

و «لكم» متعلّق بأخلق، واللام للعلة، أي: لأجلكم بمعنى: لتحصيل إيمانكم ودفع تكذيبكم إياي، وإلاّ فالذوات لا تكون عللاً بل أحداثها⁽¹⁾.

6- الآية: قال تعالى: { وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ أَوْ يُحَاجُّوْكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ } (البقرة: 73).

قال الإمام ابن غلبون: فمن لم يمد له أن يبتدئ به؛ لأنه مفعول قوله: { وَلَا تُؤْمِنُوا }، فلا يجوز أن يقطع منه، ومن مدّ جاز له أن يبتدئ به؛ لأن قوله: { أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ } في موضع رفع بالابتداء، وخبره محذوف تقديره: أ أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم تصدّقونه؟ على وجه التوبيخ لهم بذلك، فهو مستأنف ليتمسكوا بما هو عليه⁽²⁾.

ومن قال: { أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ } بالاستفهام وقف على { هدى الله } لأن ذلك مستأنف، وموضعها رفع بالابتداء، والخبر محذوف، والتقدير: أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم على وجه التوبيخ لهم بذلك ليتمسكوا بما هم عليه، ومن قرأ ذلك على الخبر لم يقف على ((هدى الله)) لأن ((أن)) مفعول ((ولا يؤمنوا))، والتقدير: ولا يؤمنوا لأن يؤتى وبأن يؤتى فهي متعلقة بما قبلها فلا يقطع منه⁽³⁾.

7- الآية: قال تعالى: { وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ } (آل عمران: 80).

قال الإمام ابن غلبون: فمن نصب الرأ كره له أن يبتدئ بقوله: (ولا يأمركم)؛ لأنه متصل بما قبله مما قد نصبته (أن)⁽⁴⁾، عطفاً عليه، التقدير: (ولا يأمركم)، ومن لم ينصب الرأ جاز له أن يبتدئ به؛ لأنه استئناف خبر، فهو منقطع مما عملت فيه (أن)⁽⁵⁾.

ومن رفع { ولا يأمركم } وقف على { تدرسون }، وابتدأ بذلك لأنه استئناف خبر، فهو منقطع مما عملت فيه ((أن))، ومن نصب { ولا يأمركم } لم يقف على ((تدرسون))، ولا ابتدأ به؛ لأنه متعلق بما قبله، معطوف على ما عملت فيه ((أن)) بتقدير: ولا أن يأمركم⁽⁶⁾.

8- الآية: قال تعالى: { أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ } (آل عمران: 83).

(1) تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز (438/1) بتصرف، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون (3/191).

(2) التذكرة في القراءات الثمان (2/290).

(3) المكتفى في الوقف والابتداء لأبي عمرو الداني، ص: 41-42.

(4) من قوله: { مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يُوْتِيَهُ اللَّهُ } [آل عمران 79]

(5) التذكرة في القراءات الثمان (2/291).

(6) المكتفى في الوقف والابتداء لأبي عمرو الداني، ص: 42، و منار الهدى في بيان الوقف والابتداء (1/149).

قال الإمام ابن غلبون: فمن قرأ الفعلين بالياء يعني – يبعون – ويرجعون- كره له أن يبتدئ بواحد منهما؛ لأنهما راجعان إلى ما تقدمهما من ذكر الغيب، وهو قوله: { فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ } [آل عمران 82] فهما متعلقان به، ومن قرأهما بالتاء جاز له أن يبتدئ بالأول منهما ثم يعطف الثاني عليه؛ لأنه ابتداء خطاب تقديره: قل لهم: أفعير دين الله تبعون وإليه ترجعون؟، وعلى قراءة أبي عمرو يكره له أن يبتدئ بقوله: { أَفَعَيَّرَ دِينَ اللَّهِ يَبْعُونَ }؛ لأنه راجع إلى ما قبله من ذكر الفاسقين، ويجوز له أن يبتدئ بقوله: { تُرْجَعُونَ }؛ لأنه عدول عن الإخبار إلى الخطاب، فهو مستأنف⁽¹⁾.

9- الآية: قال تعالى: { وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ } (آل عمران: 115).

قال الإمام ابن غلبون: فمن قرأ بالياء لم يبتدئ به؛ لأنه راجع إلى ما قبله من قوله: { مَنْ أَهْلَ الْكِتَابِ أُمَّةٌ } [آل عمران 113]، فهو متعلق به، ومن قرأ بالتاء جاز له الابتداء به، سواء جعله ابتداء خطاب أو رده إلى قوله: { كُنْتُمْ خَيْرُ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ ... } [آل عمران 110] لطول الفصل بينهما⁽²⁾. فالغيبه مراعاة لقوله: { مَنْ أَهْلَ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ } فَجَرى على لفظ الغيبة، أَخْبَرْنَا تعالى أَنَّ «ما يفعلوا» مِنْ خَيْرٍ بَقِيَ لَهُمْ غَيْرَ مَكْفُورٍ. والخطابُ على الرجوع إلى خطاب أمة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قوله: «كنتم». ويجوزُ أَنْ يَكُونَ التَّفَاتًا مِنَ الْغَيْبَةِ فِي قَوْلِهِ { أُمَّةٌ قَائِمَةٌ } إلى آخره إلى خطابهم، وذلك أَنَّهُ آنَسَهُمْ بِهَذَا الْخَطَابِ، وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ أَنَّهُ اقْتَصَرَ عَلَى ذِكْرِ الْخَيْرِ دُونَ الشَّرِّ لِإِزِيدَ فِي التَّائِينَ، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قِرَاءَةُ الْأَخْوَيْنِ، فَإِنَّهَا كَالنَّصِّ فِي أَنَّ الْمَرَادَ قَوْلُهُ { أُمَّةٌ قَائِمَةٌ }⁽³⁾.

و «كفر» يتعدى لواحد، فكيف تعدى هنا لاثنتين، أولهما قام مقام الفاعل، والثاني: الهاء في «يُكْفَرُوهُ» ؟ فقيل: إنه ضَمَّنَ معنى فعل يتعدى لاثنتين وهو «حَرَمَ» فكانه قيل: فَلَنْ تُحَرِّمُوهُ، و «حَرَمَ» يتعدى لاثنتين⁽⁴⁾.

10- الآية: قال تعالى: { وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَلُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَاثُوا وَاللَّهُ يُجِبُّ الصَّابِرِينَ } (آل عمران: 146).

قال الإمام ابن غلبون: واعلم أنه لا ينبغي أن يتعمد الوقف على هذه الكلمة – أعني قوله: (كأين) حيث وقعت- لأحد من القراء؛ لأنها ليست بتامة ولا كافية..... وهذا الحكم في كل ما أذكره في كتابي هذا أنه يوقف عليه- مما ليس هو بتام ولا كافٍ –إنما أريدُ به عند انقطاع النفس أو الامتحان لا غير⁽⁵⁾.

وفي كَأَيِّنْ أربع لغات: «كأين» على وزن كعين بفتح العين، و «كأين» ، على وزن كاعن و «كأين» على وزن كعين بسكون العين وكان على وزن كعن بكسر العين، وأكثر ما استعملت العرب في أشعارها التي على وزن كاعن.....⁽⁶⁾

قال السمين الحلبي: قوله تعالى: { وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيِّ } : هذه اللفظة قيل: مركبة من كاف التشبيه ومن «أَيٍّ» ، وَحَدَّثَ فِيهِ بَعْدَ التَّرْكِيبِ مَعْنَى التَّكْثِيرِ الْمَفْهُومُ مِنْ «كَمْ» الْخَبَرِيَّةُ، وَمِثْلُهَا فِي التَّرْكِيبِ وَإِفْهَامِ التَّكْثِيرِ: «كَذَا» فِي قَوْلِهِمْ: «لَهُ عِنْدِي كَذَا كَذَا دَرْهَمًا» وَالْأَصْلُ: كَافُ التَّشْبِيهِ وَ«ذَا» الَّذِي هُوَ اسْمُ إِنْشَارَةٍ، فَلَمَّا رُكِّبَا حَدَّثَ فِيهِمَا مَعْنَى التَّكْثِيرِ، وَكَمْ الْخَبَرِيَّةُ وَ«كَأَيِّنْ» وَ«كَذَا» كُلُّهَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَقَدْ عَهَدْنَا فِي التَّرْكِيبِ إِحْدَاثَ مَعْنَى أُخَرَ، أَلَا تَرَى أَنَّ «لَوْلَا» حَدَّثَ لَهَا مَعْنَى جَدِيدٍ. وَكَأَيِّنْ مِنْ حَقِّهَا عَلَى هَذَا أَنَّ يُوقَفَ عَلَيْهَا بِغَيْرِ نَوْنٍ، لِأَنَّ التَّنْوِينَ يُحْدَفُ وَقَفًا، إِلَّا أَنَّ الصَّاحِبَةَ كَتَبَتْهَا: «كَأَيِّنْ» بِثَبُوتِ النُّونِ، فَمِنْ ثَمَّ وَقَفَ عَلَيْهَا

(1) التذكرة في القراءات الثمان (292/2)، و منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (1/ 149-150).

(2) التذكرة في القراءات الثمان (292/2).

(3) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (3/ 358).

(4) تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز (1/ 494)، و الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (3/ 358).

(5) التذكرة في القراءات الثمان (296/2).

(6) تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (1/ 518).

جمهورُ القراء بالنون إتباعاً لرسم المصحف⁽¹⁾.

ووقف أبو عمرو وسورة بن مبارك عن الكسائي عليها: «كأي» من غير نونٍ على القياس. واعتلّ الفارسي لوقف النون بأشياء طَوَّل بها، منها: أَنَّ الكلمة لَمَّا رُكِبَتْ خَرَجَتْ عن نظائرها، فَجُعِلَ التَّنْوِينُ كأنه حرفٌ أصلي من بنية الكلمة⁽²⁾.

11- الآية: قال تعالى: { وَكَأَيُّنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلْ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ } (آل عمران: 146).

قال الإمام ابن غلبون: فمن قرأ (قتل) جاز له أن يقف عليه إذا أسنده إلى النبي □؛ لأن الكلام قد تمّ عنده، وهو الجيد؛ لأن هذه الآية بسبب ذلك نزلت، لاضطراب المسلمين يوم أحد حيث نادى الشيطان: قُتِلَ محمد، ومن قرأ (قاتل) يجوز الوقف عليه إذا جُعِلَ فعلاً للنبي □؛ لأن الكلام قد تمّ عنده..... ولا يجوز الوقف عليه إذا جُعِلَ فعلاً للرَّبِّيِّين؛ لأنه متعلق بهم، فلم يتم الكلام دونهم⁽³⁾.

فمن قرأ: «قتل» بغير ألف مبنياً للمفعول بإسناد القتل للنبي فقط عملاً بما شاع يوم أحد: أَلَا إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ؛ فالقتل واقع على النبي فقط، كأنه قال: كم من نبي قُتِلَ ومعه ربيون كثير، فحذف الواو، كما تقول: جئت مع زيد، بمعنى: ومعني زيد، أي: قُتِلَ ومعه جموع كثيرة فما وهنوا بعد قتله، هذا بيان هذا الوقف، ثم يبتدئ: «معه ربيون كثير»، فـ«ربيون» مبتدأ ومعه الخبر، فما وهنوا لقتل نبيهم، ولو وصله لكان ربيون مقتولين أيضاً، فقتل خبر لـ «كأي» التي بمعنى: كم، و «من نبي» تمييزها، وبها قرأ ابن عباس، وابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وليس بوقف لمن قرأ: «قاتل» بألف مبنياً للفاعل بإسناد القتل للرَّبِّيِّين؛ لأن رفعهم بقاتل، فكأنه قال: كم من نبي قاتل معه ربيون، وقتل بعضهم فما وهن الباقون؛ لقتل من قتل منهم، وما ضعفوا، وما استكانوا، وما جنبوا عن قتال عدوهم، فلا يفصل بين الفعل وفاعله بالوقف، وعليها يكون الوقف على «استكانوا»، وعلى الأولى على «قتل»⁽⁴⁾.

12- الآية: قال تعالى: { يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ } (آل عمران: 171).

قال الإمام ابن غلبون: فمن كسر ها ابتدأ بها؛ لأنها مُستأنفة، فهي منقطعة مما قبلها، ومن فتحها لم يبتدئ بها؛ لأنها معطوفة على قوله: { بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ } فهي متعلقة بها، داخلَةٌ معها في الاستبشار⁽⁵⁾.

قال أبو علي الفارس: وجه الفتح أَنَّ المعنى يستبشرون بنعمة من الله، وبأن الله لا يضيع، فإن معطوفة على الباء، المعنى: يستبشرون، بتوفر ذلك عليهم، ووصوله إليهم، لأنه إذا لم يضعه، وصل إليهم، فلم يبخسوه، ولم ينقصوه، فهذا مما يستبشر به، كما أَنَّ النعمة والفضل كذلك. ومن كسر فإلى ذا المعنى يؤول، لأنه إذا لم يضعه وصل إليهم، فلم ينقصوه، فالأول أشد إبانة لهذا المعنى⁽⁶⁾.

13- الآية: قال تعالى: { وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا أَنَاَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ } (آل عمران: 180).

قال الإمام ابن غلبون: فمن قرأ بالياء لم يبتدئ به؛ لأنه راجع إلى ما تقدّمه من قوله: (الذين يبخلون) فهو

(1) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (3/ 421).

(2) الحجة للقراء السبعة (3/ 81)، و الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (3/ 421).

(3) التذكرة في القراءات الثمان (296-297).

(4) تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (1/ 520)، و منار الهدى في بيان الوقف والابتداء (1/ 160).

(5) التذكرة في القراءات الثمان (2/ 298)، و المكتفى في الوقف والابتداء لأبي عمرو الداني، ص: 47.

(6) الحجة للقراء السبعة (3/ 98-99)، و الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (3/ 486-487).

متعلق بهم، ومن قرأ بالتاء فله تقديران:
أحدهما: أن يجعله راجعاً إلى ما تقدمه من الخطاب من قوله: {وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ} [آل عمران 179] فعلى هذا يُكره أن يبتدئ به كالياء .
والآخر: أن يجعله استئناف خطاب لجميع الناس بذلك ليدخل فيه الباخلون وغيرهم، من مانعي الواجب عليهم، فعلى هذا يبتدئ به؛ لأنه موضع ابتداء⁽¹⁾.

(1) التذكرة في القراءات الثمان (299/2).

المبحث الرابع: آراء الإمام ابن غلبون في الوقف والابتداء في سورتي النساء و المائدة وتوجيهها:

1- الآية: قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} (النساء: 1) .
قال الإمام ابن غلبون: فمن نصبها-(الأرحام)- لم يبتدئ بها؛ لأنها معطوفة على اسم (الله) من قوله (واتقوا الله) فهي متعلقة به (1)، فعلى نصب ميم «والأرحام» وجهان:

أحدهما: أنه عطفت على لفظ الجلالة أي: واتقوا الأرحام أي: لا تقطعوها، وقدر بعضهم مضافاً أي: قَطَعَ الأرحام، ويقال: «إِنَّ هَذَا فِي الْحَقِيقَةِ مِنْ عَطْفِ الْخَاصِّ عَلَى الْعَامِّ، وَذَلِكَ أَنَّ مَعْنَى اتَّقُوا اللَّهَ: اتَّقُوا مَخَالَفَتَهُ، وَقَطَعَ الْأَرْحَامَ مَنْدَرَجٌ فِيهَا» .

والثاني: أنه معطوفٌ على محل المجرور في «به» نحو: مررت بزيد وعمرأ، لَمَّا لَمْ يَشْرُكْهُ فِي الْإِتْبَاعِ عَلَى اللَّفْظِ تَبَعَهُ عَلَى الْمَوْضِعِ. ويؤيد هذا قراءة عبد الله: «وبالأرحام» . وقال أبو البقاء: «تَعْظُمُونَهُ وَالْأَرْحَامَ، لِأَنَّ الْحَلْفَ بِهِ تَعْظِيمٌ لَهُ» (2) .

ومن جرهما - على القسم - كقوله: (والطور ، وكتاب مسطور) (الطور: 1-2) (والتين) ونحوه مما أقسم الله تعالى به من الخلوقات ، جاز له أن يبتدئ بها ؛ لأن القسم موضع استئناف (3).

ومن جرهما على العطف على الهاء في قوله (به) لم يبتدئ بها؛ لتعلقها بهاء الضمير ودخولها معها في عمل الباء الجارة فلا تقطع منها (4)، أو أنه عطفت على الضمير المجرور في «به» من غير إعادة الجار، وهذا لا يجيزه البصريون..... وقد طعن جماعة على هذه القراءة..... حتى يحكى عن الفراء الذي مذهبه جواز ذلك أنه قال: «حَدَّثَنِي شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: «وَالْأَرْحَامَ» بِخَفْضِ الْأَرْحَامِ هُوَ كَقَوْلِهِمْ: «أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ وَالرَّحِمِ» (قال) (5)، وهذا قبيح «لأنَّ الْعَرَبَ لَا تَرُدُّ مَخْفُوضاً عَلَى مَخْفُوضٍ قَدْ كُنِيَ عَنْهُ» .

وقدر بعضهم مضافاً فراراً من ذلك فقال: «تقديره: وربِّ الأرحام: قال أبو البقاء: وهذا قد أغنى عنه ما قبله» يعني الحلف بالله تعالى. ولقائل أن يقول: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُقْسِمَ بِمَا شَاءَ كَمَا أَقْسَمَ بِمَخْلُوقَاتِهِ كَالشَّمْسِ وَالنَّجْمِ وَاللَّيْلِ، وَإِنْ كُنَّا نَحْنُ مُنْهَبِينَ عَنْ ذَلِكَ» ، إلا أَنَّ الْمَقْصُودَ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى لَيْسَ عَلَى الْقَسَمِ، فَالْأَوَّلَى حَمْلُ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ عَلَى الْعَطْفِ عَلَى الضَّمِيرِ، وَلَا التَّفَاتٍ إِلَى طَعْنِ مَنْ طَعَنَ فِيهَا، وَحَمْزَةُ بِالرَّتَبَةِ السَّنِيَّةِ الْمَانِعَةُ لَهُ مِنْ نَقْلِ قِرَاءَةِ ضَعِيفَةٍ (6).

2- الآية: قال تعالى: {.....قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا} (النساء: 77) .
قال الإمام ابن غلبون: فمن قرأ بالياء لم يبتدئ به ؛ لأنه عائد إلى ما تقدمه من لفظ الخبر في قوله: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ} (النساء: 77) ، فهو متعلق به ومن قرأ بالتاء فله تقديران: أحدهما: أن يرده إلى الخطاب الذي تقدمه في قوله: {..... قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى} (النساء: 77)، فعلى هذا لا يبتدأ به ؛ لأنه متعلق بما قبله.

(1) التذكرة في القراءات الثمان (2/ 303).

(2) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (3/ 554).

(3) التذكرة في القراءات الثمان (2/ 303).

(4) التذكرة في القراءات الثمان (2/ 303).

(5) معاني القرآن للفراء (1/ 252).

(6) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (3/ 554-555).

والآخر: أن يرده على ما بعده من لفظ الخطاب ، وهو قوله⁽¹⁾ : { أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ } [النساء: 78] فعلى هذا يبتدىء به لأنه مستأنف.

3- الآية: قال تعالى: { فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا } [النساء: 78]

قال الإمام ابن غلبون: فصل في الوقف على قوله تعالى: { فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا } [النساء: 78]، ونحوه..... ثم قال وكان أبو عمرو إذا وقف على قوله تعالى: (فمال هؤلاء القوم - والكهف، مال هذا الكتاب ، وفي الفرقان- مال هذا الرسول ، وفي المعارج- فمال الذين كفروا) يقف على (ما) ويجعل اللام متصلة بما بعدها ؛ لأنها حرف جر ، فلا يجوز أن تنفصل مما بعدها، كما لا يجوز ذلك في الباء ، والكاف، كقوله: {وما بكم من نعمة فمن الله} (النحل: 53) و{فمالكم في المنافقين} [النساء: 88] إلى أن قال الإمام ابن غلبون: والأجود أن يوقف لكلهم - يقصد جميع القراء- (ما) وأن لا يفصل اللام مما بعدها..... ولا ينبغي أن يُتعمد الوقف هاهنا لأحد من القراء ؛ لأنه ليس بتام ولا كاف⁽²⁾.

قال الفراء: كثرت في الكلام هذه الكلمة (فمال) ، حتى توهّموا أن اللام متصلة بها، وأنهما حرف واحد، ففصلوا اللام بما بعدها في بعضه، ووصلوها في بعضه، والقراءة الاتّصال، ولا يجوز الوقف على اللام؛ لأنها لام خافضة⁽³⁾.

لما دلّ الدليل على أن كل ما سوى الله مستند إلى الله، وكان ذلك الدليل في غاية الظهور، قال - تعالى -: {فَمَا لَهُمْ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا} وهذا يجري مجرى التعجب؛ لعدم وقوفهم على صحة هذا الكلام مع ظهوره⁽⁴⁾.

والمراد بـ«هؤلاء القوم»: المنافقون واليهود، «لا يكادون يفقهون حديثاً» أي: قولاً.

4- الآية: قال تعالى: {وَكُنْتُمْ عَلَىٰهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذْنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ } (المائدة: 45).

قال الإمام ابن غلبون: فمن نصب الأسماء لم يبتدىء بشيء منها ؛ لأنه قد أشركها كلها في نصب (أن) وجعلها مما كتب عليهم في التوراة فبعضها متعلق ببعض.

وأما الكسائي فإنه قطع قوله تعالى: (والعين بالعين) إلى آخر الأسماء ممّا قبله، ولم يجعله مما كتب عليهم في التوراة، فلذلك رفعه؛ لأنه لم يدخله في عمل (أن)، فلي قراءته يبتدىء بقوله: (والعين بالعين) لأنه استئناف إيجاب وابتداء شريعة.

وأما من رفع قوله: (والجروح قصاص) فقط فإنه يبتدىء به لأنه لم يشركه في نصب (أن)، وإنما استأنفه فرفعه على الابتداء والخبر⁽⁵⁾.

قال أبو منصور: أما ما قرأه الكسائي من رفع الأسماء كلها بعد (النفس) ونصبه فإنه جعل قوله (والعين بالعين) ابتداءً، وعطف عليه ما بعدها من الأسماء، وجعل قوله (قصاص) خبر الابتداء، ومن قرأ (أنّ النفس بالنفس) بالنصب وأتبعها الأسماء بعدها بالنصب حتى انتهى إلى قوله (والجروح قصاص) فرفعها

(1) التذكرة في القراءات الثمان (2/ 308)، و اللباب في علوم الكتاب، المؤلف: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: 775هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998م (6/ 504).

(2) التذكرة في القراءات الثمان (2/ 314) بتصرف.

(3) معاني القرآن للفراء (1/ 278).

(4) اللباب في علوم الكتاب (6/ 509 - 510).

(5) التذكرة في القراءات الثمان (2/ 315-316).

فالجروح ابتداء، و (قصاص) خبره⁽¹⁾.

5- الآية: قال تعالى: {وَلِيَحْكُمَ أَهْلَ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} (المائدة: 47).

قال الإمام ابن غلبون: فمن كسر اللام لم يبتدئ بها؛ لأنها لام (كي) متعلقة بقوله: (وأتيناه الإنجيل)، ومن سكنها ابتداء بها؛ لأنها لا أمر، فهي منقطعة مما قبلها؛ لأنها استئناف أمر⁽²⁾. فوجه {وليحكم أهل الإنجيل} بكسر اللام وفتح الميم جعل اللام لام كي ونصب الفعل بها وكأنه وجه معنى ذلك إلى {وأتيناه الإنجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة} وكي يحكم أهله بما أنزل الله فيه، ووجه {وليحكم} ساكنة اللام والميم على الأمر فأسكنوا الميم للجزم وأسكنوا اللام للتخفيف، وحثهم في ذلك أن الله عز وجل أمرهم بالعمل بما في الإنجيل كما أمر نبينا صلى الله عليه في الآية التي بعدها بما أنزل الله إليه في الكتاب بقوله {وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيئنا عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله}⁽³⁾.

6- الآية: قال تعالى: {أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ} (المائدة: 50). قال الإمام ابن غلبون: فمن قرأ بالياء لم يبتدئ بقوله: {أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ...} (المائدة: 50)؛ لأنه راجع إلى ما تقدمه من قوله: {..... وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ} (المائدة: 49) فهو متعلق به. ومن قرأ بالتاء ابتداء به؛ لأنه استئناف خطاب، التقدير: قل لهم أفحكم الجاهلية تبغون؟⁽⁴⁾. فالحجة لمن قرأ بالتاء: أن معناه والله أعلم: قل يا محمد للكفرة: إذا كنتم لا تحكمون بما في كتب الله عز وجل أفتبغون حكم الجاهلية؟، والحجة لمن قرأ بالياء: أنه إخبار من الله تعالى عنهم في حال الغيبة فدل بالياء على ذلك⁽⁵⁾.

7- الآية: قال تعالى: {وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَفْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ} (المائدة: 53).

قال الإمام ابن غلبون: فأما البصريان فإنه لا يجوز أن يبتدأ بقراءتهما؛ لأنها معطوفة على قوله: (يأتي) في قوله: (أن يأتي بالفتح) فهي متعلقة به، وأما من رفع مع إثبات الواو وحذفها- فإنه يبتدئ بـ(يقول) لأنه وما بعده جملة مستأنفة⁽⁶⁾.

قال أبو منصور: أما حذف الواو وإثباتها فعلى ما كتبت في المصاحف القديمة، وثبت الواو، وسقوطها لا يغير المعنى، ومن نصب (ويقول) عطفه على قوله: (فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ). وأن يقول، ومن رفع (ويقول) فهو استئناف، وكل ذلك جائز⁽⁷⁾.

(1) معاني القراءات للأزهري (1/ 330).

(2) التذكرة في القراءات الثمان (2/ 316).

(3) حجة القراءات، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (المتوفى: حوالي 403هـ)، محقق الكتاب ومعلق

حواشيه: سعيد الأفغاني، ص: 227-228.

(4) التذكرة في القراءات الثمان (2/ 316-317).

(5) الحجة في القراءات السبع، ص: 131.

(6) التذكرة في القراءات الثمان (2/ 317).

(7) معاني القراءات للأزهري (1/ 333).

الخاتمة: وفيها النتائج والتوصيات:

- الحمد لله أولاً وآخرأً، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.
- وبعد: من خلال هذه الدراسة التي وقفت فيها مع كتاب "التذكرة في القراءات الثمان" خلصت إلى النتائج الآتية:
- 1- "التذكرة" كتاب فريد في بابيه؛ حيث أنه لم يصل إلينا من مصنفات من صنف في القراءات الثمان إلا هذا الكتاب، وكتاب "التلخيص" لأبي معشر - رحمه الله.
 - 2- بلغ عدد الآراء التي ذكرها الإمام ابن غلبون في (التذكرة) من البقرة إلى سورة المائدة، بلغت (31) رأياً.
 - 3- "كتاب التذكرة" من حيث التقييم العلمي فليس كتاب قراءات فحسب؛ بل وعاء جمع فيه مصنفه عدداً من العلوم.
- التوصيات: أوصي:
- 1- بإتمام دراسة آراء الإمام ابن غلبون في الوقف والابتداء في هذا الكتاب من سورة الأنعام إلى سورة الناس.
 - 2- جمع آراء علماء القراءات في الوقف والابتداء في موسوعة شاملة.

فهرس المصادر والمراجع:

- أولاً: القراءان الكريم برواية حفص عن عاصم .
- 1- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، لعبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري ، الناشر: المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى 1424هـ- 2003م.
- 2- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، بتحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، 2003 م.
- 3- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، الناشر: المكتبة التوفيقية .
- 4- التذكرة في القراءات الثمان، للإمام أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، بتحقيق: د. أيمن رشدي سويد، الطبعة الأولى 1412هـ / 1991م.
- 5- جامع البيان في القراءات السبع، لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، الناشر: جامعة الشارقة - الإمارات .
- 6- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي ، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق .
- 7- سير أعلام النبلاء ، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، 1405 هـ / 1985 م.
- 8- غاية المريد في علم التجويد، لعطية قابل نصر، الناشر: القاهرة، الطبعة: السابعة مزيدة ومنقحة.
- 9- غاية النهاية في طبقات القراء، لأبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر .
- 10- القطع والائتناف، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النَّحَّاس، المحقق: د. عبد الرحمن بن إبراهيم لمطرودي،
- 11- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة-1407 هـ .
- 12- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - 1422 هـ.
- 13- مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، لإبراهيم بن سعيد بن حمد، الناشر: دار الحضارة للنشر الرياض المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1429 هـ -2008 م .
- 14- معجم اللغة العربية المعاصرة، لأحمد مختار عبد الحميد عمر، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م .
- 15- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 1417 هـ -1997م.
- 16- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لعبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام ، المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، الناشر: دار الفكر - دمشق، الطبعة:

السادسة، 1985.

- 17- المكتفى في الوقف والابتداء، لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، المحقق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، الناشر: دار عمار، الطبعة: الأولى 1422 هـ - 2001 م .
- 18- منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، لأحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني، المحقق: عبد الرحيم الطرهوني، الناشر: دار الحديث - القاهرة، مصر، عام النشر: 2008م .
- 19- الميزان في أحكام تجويد القرآن، لفريال زكريا العبد، الناشر: دار الإيمان - القاهرة.
- 20- النشر في القراءات العشر، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، بتحقيق : علي محمد الضباع ، الناشر : المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية] .
- 21- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، لعبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد المرصفي المصري الشافعي ، الناشر : مكتبة طيبة، المدينة المنورة، الطبعة : الثانية .